التأصيل القرآني لجودة التعليم

أ.د. سعد علي زاير أ.م.د. داود عبد السلام صبري
جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد

توطئة:

تشير نتائج الكثير من الدراسات الميدانية – التي أجريت في بلاد المسلمين – إلى تدنّي نوعية التعليم ونمطيته ومن أبرز مظاهر ذلك، ضعف القدرات التي يبنيها التعلم في عقل وشخصية الطالب[١]، وكان مما دفع الدول النامية ودول العالم الثالث للاهتمام بتحسين نوعية التعليم، هو الشعور بعدم فعالية النمط التعليمي السائد فيها، مما أدى إلى تخلفها عن ركب التقدم والمدنية وإخفاقها في تحقيق التنمية المنشودة، في حين تتسابق الدول المتقدمة إلى تحسين التعليم سعياً لتحقيق التفوق وبلوغ الصدارة بين الأمم[٢]، وصحب ذلك جهود عالمية واسعة لإصلاح التعليم وتنادت الدعوات في مختلف الدول لإصلاح النظم التعليمية، بحيث تستند العملية إلى تقويم يكشف عن عناصر القوة والضعف في النظم المطبقة[٣].

وعلى الرغم من الجهود المضنية التي تُبذل – تحت عنوان – تحسين العملية التعليمية وتحقيق الجودة فيها، إلا أن التقدم في هذا المجال لم يزل بطيئاً في جميع مراحل التعليم، ولاحظ الباحثان أن موضوع الجودة من ناحية تنظيرية، لم ينضج بعد ولم تكتمل حلقاته، فكان ذلك دافعاً ومحفزاً لدراسة هذا الموضوع. على الرغم من ان النظام التعليمي احد الانظمة الثقافية الاجتماعية الفكرية المهة التي ينبغي الاهتمام بها ورصد الإمكانيات المادية والمعنوية لها[٤].

لقد أخذ مفهوم الجودة معان عديدة شأنه في ذلك شأن الكثير من المفاهيم المعاصرة التي أتفق واختلف فيها المختصون، وفيما يخص مفهوم الجودة فأنه يعدّ من المفاهيم التي تستند إلى مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يمكن لأية مؤسسة أن تطبقها لتحقيق أفضل أداء ممكن وتحسين الإنتاجية، وزيادة الأرباح، وتحسين السمعة في السوق المحلي والخارجي.

وفي ظل الارتفاع الكبير في عدد المؤسسات على اختلاف مجالاتها ونشاطاتها أصبح لزاماً عليها العمل على استكمال مقومات نظم الجودة لكي تحظى بالقبول العالمي حسب معايير الجودة المتفق عليها دولياً. وقد تغير مفهوم الجودة بعد تطور علم الإدارة وأصبحت له أبعاد جديدة ومتشعبة.

وذكرت الجودة في قاموس وبستر Webster's new word dictionary على إنها صفه أو درجة تفوق يمتلكها شيء ما، كما تعني درجة الامتياز لنوعية معينة من الخدمة أو المنتج[٥].

ولقد أشار أدوار وسالز إلى عدة تعريفات للجودة بمفهومها المطلق الذي يقصد منه الامتياز، أما من حيث مفهومها النسبي فلا ينظر لها هدفا للمنتج أو الخدمة وانما شيئا ما ينسب إليها، ويمكن الحكم على الجودة عندما تكون الخدمة مطابقة للمواصفات الجيدة ولا بد لها من وجود معايير يقوم بها أصحاب المؤسسات عملهم[٦].

---

١ – ينظر: **بناء القدرات البشرية في التعليم**، تقرير التنمية العربية الإنسانية، ٢٠٠٢ / ٥-٦.

٢ – ينظر: **مقدمة في التربية**، إبراهيم ناصر، دار عمّار، عمان ١٩٩٦ / ١٦٦.

٣ – ينظر: **الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر**، صلاح مصطفى، دار المريخ، السعودية، ٢٠٠٢ / ٣٢.

٤ – ينظر: **محاور التعليم الحوزي**، صادق باقر، راجعه الشيخ محمد اليعقوبي، منشورات جامعة الصدر الدينية، النجف الاشرف، ١٤٢٣هـ/٩.

5 – ebster's new world dictionary. Gralnik , David. N ,second college edition New York,1984,p:1161

6– Total Quality management in education Sallis , Edward , Koganpage limited , London,1993,p:21.

وعرفت بأنها شيء ما يقترب من الكمال[١]، وأنها هدف ديناميكي ومتحرك يوجب تحسين السلع والخدمات على مر الوقت كلما تقدم المنافسون، وان ما كان منتج بجودة البارحة لا يكون كذلك غداً[٢].

إن الجودة ليست كلاماً يقال ولكن هي ما نفعله، وان العنصر الرئيس في تعريفها يكمن في خدمة المستفيدين، فالجودة لا تشتق من حجم المنح، والميزانيات، وعدد المجلدات في المكتبة، وروعة الأبنية والمرافق حسب، بل الاهتمام بخدمة حاجات المستفيدين داخلياً وخارجياً.

وهناك من ميز بين خمسة أنواع من الجودة، هي الجودة كشيء نادر وكإتقان، وكملائمة للفرص، وكقيمة مادية، وكتحويل، وان الناس ليسوا منتجات أو عملاء وإنما هم مشاركون.

إنّ الجودة تعبر عن هوية بلد أو حضارة من خلال السلع والخدمات المقدمة إلى الأسواق المحلية والإقليمية والدولية، إذ إنها تعبر عن مدى التزام المنظمات بالجودة، لتعكس وتكون مرآة عن صورة النظام الاجتماعية والأخلاقية الذي يسود المجتمع ونوعية حياة العمل في المنظمة. واكثر ما تؤكده الجودة الشاملة تحسين الروح المعنوية بين العاملين، وتنمية روح الفريق[٣].

إن الجودة تعني تلك المزايا التي يفترض المستهلك أو المشتري توافرها في المنتج أو السلعة، ومن الطبيعي أن تكون تلك المزايا هي المواصفات التي تجتذب المشترين إلى السلعة أو الخدمة وتضاعف من رغبتهم فيها، واقتنائها والإفادة منها أو الاستمتاع بها. وكنتيجة حتمية، فان هذا الأمر يتطلب من الإدارات المتخصصة بإنتاج السلع والخدمات، التقيد والالتزام بتلك المزايا والمواصفات من طريق توظيف العناصر البشرية المؤهلة وتشغيلها، ومن أصحاب الكفايات والقدرات الإدارية والفنية، أن ذلك الأمر أصبح يتطلب التعاون البناء بين مختلف إدارات المنظمة، ذات الصلة بعمليات الشراء والتخزين والإنتاج والتسويق والتحويل والأفراد والنقل وغيرها من باقي الأنشطة، إذ أصبحت جميعها معنية بالجودة.

جودة التعليم في الإسلام:

حثّ القرآن الكريم على تلقي العلم المقترن بالإيمان " **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**"[٤]. وجاء وجاء في الحديث الشريف " طلب العلم فريضة على كل مسلم"[٥].

ولأن طلب العلم فريضة فهو عبادة، ذلك أن حقائق العلم، هي آيات الله والتأمّل في آيات الله والانتفاع بها في عمارة الأرض، وظيفة الإنسان والغاية من خلقه. [٦]

وبناءً عليه كان التعليم حقاً لكل مسلم بمعنى " إلزام فريق من المسلمين المتعلمين، بتعليم غيرهم ممن لا يعلمون، لا على أساس أن ذلك منّة يمنون بها عليهم، ولكن على أساس أن ذلك حق لهم"[٧].

---

1 – Light– Foot The Good High School , Lawrence Sara , New York,1983,p:21.

2 – (Operation management) Design Planing and Control of manufacturing and services, Dilworth, James B. , Mc Graw Hill , Inc New York,1992,p:609.

٣ – ينظر: **ادارة الجودة الشاملة في التعليم**، عواد جاسم محمد التميمي، بغداد، ٢٠١٠ / ١١.

٤ – (المجادلة، آية: ١١).

٥ – **سنن ابن ماجة**، الحافظ أبي عبد الله ابن ماجة، تحقيق (محمد عبد الباقي)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ب. ت / ج١ – ١٨١.

٦ – ينظر: **منهج التربية في التصور الإسلامي**، علي أحمد مدكور، النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠ / ٢٨٣.

٧ – **نظرات في التربية الإسلامية**، سعيد إسماعيل علي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩ / ٢١.

ويقصد بالتعليم عملية إكساب مهارات عقلية أو يدوية أو بدنية[١]، ويستخدم مصطلح التعليم للدلالة على تنمية الجانب المعرفي المتمثل في طلب العلم، والتعليم عبارة عن " عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المتعلم على التفاعل النشط مع عناصر الموقف التعليمي واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم وذلك بأبسط الطرق الممكنة"[٢]، وقد استخدم هذا المصطلح من علماء المسلمين قديماً، العالم برهان الدين الزرنوجي المتوفى سنة (٦٢٠هـ) في كتابه (القيم وتعليم المتعلم في طريق التعلم)، وشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦هـ) في رسالته (اللؤلؤ المنظوم في روم التعلم والتعليم)، واعتبر أبي حامد الغزالي المتوفى سنة (١٠٥٩هـ) أن " صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها"[٣]. وأخبر المولى سبحانه وتعالى عن منّته ونعمته العظيمة بأن بعث نبيه محمداً ﷺ رسولاً ومعلماً " **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**"[٤].

مفهوم الجودة:

الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وفلسفةً للكون والإنسان والحياة هو كمال الجودة والإبداع، ذلك أن الإسلام دين الله جلت حكمته " **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**"[٥].

إن مفهوم الجودة حاضرٌ في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه وهو يمثل قيمة إسلامية وقد حث القرآن الكريم على الجودة الشاملة في كل الأعمال التي يفترض أن يقوم بها الإنسان ويفهم ذلك من خلال قوله عز وجل: " **لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**"[٦].

وقد ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمفردات ومفاهيم أخرى ذات علاقة، يتعرض لها الباحثان من باب الاستجلاء والتوضيح والمقارنة، ولعل من أبرز هذه المصطلحات الإحسان والإتقان، فالجودة في اللغة أصلها الاشتقاقي (ج ود) وهو أصل يدل على التسمح بالشيء وكثرة العطاء[٧]، وجاد الشيء جوّده أي صار جيداً وأجاد: أتى بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله[٨]، وأجاد الشيء جَوده تجويداً واستجاده عدّه جيداً وجمع الجود جياد. [٩]، والجيد ضد الرديء ورجل مجيد: أي يجيد كثيراً[١٠].

---

١ – ينظر: **دراسات في أصول التربية**، محمد قمبر وآخرون، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٩ / ٢٣–٢٤.

٢ – **المعلم الناجح ومهاراته الأساسية**، علي راشد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣ / ج١ ص ٧٣.

٣ – **أسس التربية**، إبراهيم ناصر، دار عمار، عمان، ١٩٨٩ / ١٤

٤ – (الجمعة، آية: ٢)

٥ – (البقرة، آية: ١١٧)

٦ – (البقرة، آية: ١٧٧)

٧ – ينظر: **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ / ج١ ص٤٩٣.

٨ – ينظر: **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٣/ ج٢ ص٢٥٤–٢٥٥.

٩ – ينظر: **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دار الحديث، القاهرة. ب. ت / ٥٧.

١٠ – ينظر: **تاج العروس من جوامع القاموس**، السيد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق علي هلالي، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٦٦/ ج٤ ص ٤٠٣ – ٤٠٤.

وجاء في محكم التنزيل: " **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** " [١] والجياد في الآية السابقة بمعنى الجيدة في الجري والسريعة في الانقياد وكثيرة العطاء والرائعة في الجمال [٢].

وجاد الفرس: أي صار رائعاً يجود جودةً. [٣]

ومن خلال العرض السابق لمعاني الجودة من ناحية لغوية يتضح أنها تتضمن الأداء الجيد والعطاء الواسع المستمر الذي يتصف بالروعة والجمال.

مفهوم الإحسان:

وردت مشتقاته في القرآن الكريم مرات كثيرة، تارة بصيغة المصدر وتارة بصيغ الفاعل ولم ترد بصيغة الأمر إلا مرة واحدة مخاطباً فيها الجماعة " **وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"[٤].

والإحسان في اللغة من أحسن: فعل ما هو حسن وأحسن الشيء أجاد صنعه[٥]، والإحسان بمعنى النصح في العبادة العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها[٦].

وعرف الإحسان بأنه " إحكام العمل وإتقانه ومقابلة الخير بأكثر منه والشر بأقل منه"[٧].

فالإحسان في العمل ذو شقين، الأول استعمال أقصى درجات المهارة والإتقان فيه وأما الشق الثاني فهو التوجه بالعمل لله عز وجل[٨].

وبالإجمال فإن الإحسان يتضمن معنى التمام والإكمال وفعل الشيء الجيد وإتقان العمل وإخلاصه لله عز وجل، وبذلك تكون الجودة مظهراً من مظاهر الإحسان وثمرة من ثماره.

مفهوم الإتقان:

الإتقان في اللغة من أتقن الشيء أحكمه وإتقانه إحكامه، فالإتقان الإحكام للأشياء[٩]، وجاء في محكم التنزيل: "**كِتَابٌ "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**"[١٠].

فالإتقان أحد مظاهر ومؤشرات الحكمة في العمل، والحكيم هو المتقن للأمور[١١]، ورجل تقن متقن للأشياء حاذق[١]. حاذق[١].

---

١ – (ص، آية: ٣١).

٢ – ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، أبي عبد الله محمد القرطبي، راجعه وأخرج أحاديثه (محمد الحفناوي، محمد عثمان)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢ / ج٨ ص١٦١ – ١٦٢.

٣ – ينظر: **لسان العرب** / ج٣ ص١٣٥، ١٣٦.

٤ – (البقرة، آية: ١٩٥)

٥ – ينظر: **المعجم الوسيط**، إبراهيم منتصر عبد الحليم أنيس، القاهرة، ١٩٧٢ / ٧٤.

٦ – ينظر: **فتح القوى المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب**، عبد المجيد بن حمد العبّاد البدر، دار ابن القيم، الدمام، ٢٠٠٣ / ٢٦.

٧ – **التفسير الواضح**، محمد حجازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢/ ج١ ص٤٥٩.

٨ – ينظر: " الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي ودورهما في محتوى المناهج التربوية "، **مجلة دراسات تربوية**، رابطة رابطة التربية الحديثة، مج (٧)، علي أحمد مدكور، القاهرة، ١٩٩٢ / ٥٧.

٩ – ينظر: **لسان العرب** / ج٣ ص٧٣.

١٠ – (هود، آية: ١)

١١ – ينظر: **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، عبد الرحمن ناصر السعدي، دار الحديث، القاهرة، ٣٩٢/٢٠٠٢.

والإتقان بمعنى الإحسان والإحكام للشيء[٢]، وجاء في قوله تعالى: " **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**"[٣]، ولفت ربنا سبحانه وتعالى انتباه عباده إلى إتقان صنعته في خلقه بقوله: " **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**"[٤]، وبين رب العزة في كتابه الحكيم بعض مظاهر إبداعه وإتقانه في هذا الكون الرحيب "**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ**"[٥].

يتضح مما تقدم أن الإتقان مفهوم يتضمن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة ويشير[٦] إلى أن "هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان فيما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان.

وبالإجمال يمكن القول، أن الجودة تعني إجادة العمل والإتقان درجة عالية في الجودة والإحسان مرادف للإتقان غير أن الأخير أخص من حيث الدلالة لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أداءه وإحكامه ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه، بصفته قيمة روحية إيمانية دافعة ومحفزة لكل عمل يحبه الله عز وجل ويرضاه.

مفهوم جودة التعليم في التصور الإسلامي:

حث الإسلام كما تبين سابقاً، على إحسان العمل وتجويده وإتقانه. والتربية هي عمل إنساني رائع وملح، ينبغي التماس الجودة في أداءه، والجودة في التعليم هي " عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي"[٧].

وعرفت الجودة في التعليم بأنها عبارة عن " قدرة الإدارة التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على أداء أعمالها بالدرجة التي تمكنها من إعداد خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقاً لما تم تحديده من أهداف ومواصفات لهؤلاء الخريجين"[٨].

ومهما تنوعت تعاريف الجودة في التعليم، إلا أنها تضم ثلاثة جوانب أساسية، جودة التصميم (Designauality) وتعني تحديد المواصفات والخصائص التي ينبغي أن تراعى في التخطيط للعمل، وجودة الأداء (Performanceqality) وتعني القيام بالأعمال وفق المعايير المحددة، وجودة المخرج (Outputauality) وتعني الحصول على منتج تعليمي وخدمات تعليمية وفق الخصائص والمواصفات المتوقعة. [٩]

---

١ – ينظر: **لسان العرب** / ج٣ ص ٧٣.

٢ – **الجامع لأحكام القرآن** / ج٧ ص١٧.

٣ – (التين، آية: ٤)

٤ – (النمل، آية: ٨٨)

٥ – (ق، الآيات: ٧–٨).

٦ – ينظر: **شبكة المشكاة الإسلامية**، " إتقان العمل غرة الإحسان "، عباس محجوب، ٢٠٠٧/٦/٢٧. انترنيت.

٧ – **الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية**، أحمد إبراهيم أحمد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٣/ ١٧.

٨ – " ثقافة الجودة في الفكر الإداري التربوي الياباني وإمكانية الاستفادة منه في مصر "، **مجلة أبحاث اليرموك**، العدد(١)، أحمد ونّاس الشافعي، والسيد محمد، الأردن، ٢٠٠٣ / ٧٩.

٩ – ينظر: **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية**، صالح عليمات، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٤ / ٩٣.

وجودة التعليم من منظور إسلامي عبارة عن ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضى الله عز وجل. [١]

ومن خلال التعريفات السابقة للجودة في التعليم يتضح ما يأتي:

- أن مفهوم الجودة في التعليم، ليس حديثاً وإنما هو قديم ومسبوق من خلال حث الإسلام على الإحسان في العمل وإتقانه.
- تضمن مفهوم الجودة العملية التعليمية بكل عناصرها وتفاصيلها في صورة مدخلات ومخرجات والغرض الأساس منها تحسين المنتج من خلال توفير الإمكانات المتاحة وتوظيفها ضمن خطة مدروسة.
- الحكم على جودة العمل، والأداء يتم في ضوء معايير محددة.
- ارتباط الجودة بمتطلبات سوق العمل واحتياجاته.
- يتطلع الفرد المسلم – وهو يسعى إلى تحقيق الجودة العالية في المنتج التعليمي – إلى إرضاء الله عز وجل من خلال التزام ما أمر به وحث عليه ولا يتعارض هذا مع الاستجابة لاحتياجات وتوقعات سوق العمل وتحقيق الفائدة والنفع للمسلمين، عملاً بالتوجيه النبوي الشريف " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس"[٢].

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحثان جودة التعليم بأنها: عملية تستهدف تحقيق منتج تعليمي عالي الجودة، من خلال توفير المدخلات اللازمة والعمل على تحسينها بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير محددة، ويكفل تلبية حاجات سوق العمل، ويكون الدافع الأساس لذلك كله، الحرص على إرضاء الله عز وجل.

محفزات جودة التعليم في التصور الإسلامي:

أ- الحث على العمل الصالح:

حث القرآن الكريم في كثير من آياته على العمل الصالح ومن ذلك قوله تعالى: "**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا**"[٣]، ورغب المولى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالمداومة على العمل الصالح لقوله عز وجل: " **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**"[٤]، فالعمل الصالح طريق الفلاح مع اقترانه بالإيمان والتوبة " **فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ**"[٥].

ويحث القرآن الكريم على المبادرة إلى العمل الأفضل ويقارن بينه وبين غيره من الأعمال التي لا ترتقي إليه "**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**"[٦].

---

١ – ينظر: " كيفية تحقيق الجودة في التعليم العام "، **مجلة الدعوة**، العدد (٣٠٩٨) محمود الخطيب، ٢٠٠٧. الانترنت.

٢ – **المعجم الكبير**، سلمان بن أحمد أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣ / ج١٢ ص٤٥٣.

٣ – (فصلت، آية: ٣٣)

٤ – (البقرة، آية: ٢٥)

٥ – (القصص، آية: ٦٧)

٦ – (التوبة، الآيتان: ١٩، ٢٠)

فالعمل الصالح في الإسلام يتصف بالشمول والتنوع وهو لا يقتصر على جلب الخير النافع وإنما يتعدّاه إلى محاربة الشر الضار، والعمل الصالح يحتاج إلى إعداد وتربية وتدريب على أدائه وتوفير مؤسساته[١].

والعمل الصالح كذلك ينبغي أن يكون أخلاقياً وناجحاً، فإذا كان أخلاقياً وغير ناجح لا يجلب منفعة ولا يدفع ضرراً وإذا كان ناجحاً وغير أخلاقي، فإنه يجلب ضرراً وإذا اجتمع الاثنان فيه كان عملاً نافعاً غير ضار[٢].

وقد لخص القرآن الكريم، مسيرة الإنسان في حياته ومصيره في الآخرة، وجعل الربح والخسارة بناءً على ثلاثة مقاييس، هي الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر وجاء ذلك كله مقترناً بالقسم بالوقت "**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**"[٣].

وحث القرآن الكريم على التسابق في الأعمال الخيرة كما جاء في قوله عز وجل: "**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ**"[٤]، ووعد المولى سبحانه وتعالى السّبّاقين في الخير بالجنة والمنزلة العالية " **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**"[٥].

ب- الحث على الإحسان في العمل:

أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان في قوله: "**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**"[٦]، وفي موضع آخر من كتابه العزيز، جاء الاقتران بين الإيمان والتقوى والإحسان الذي يحبه الله سبحانه وتعالى لعباده " **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"[٧].

إن شمولية المنهج الإسلامي وتغطيته لكل جوانب الحياة الإنسانية، واكبتها دعوة الإسلام الإنسان إلى الإحسان في كل عمل يقوم به وارتبط الجزاء بالنسبة للإنسان بكيفية العمل والأداء "**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**"[٨]، وجعل الله عز وجل الابتلاء والاختبار بالعمل غاية الحياة الدنيا لقوله سبحانه وتعالى: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**"[٩].

وبين الله عز وجل في قرآنه الكريم، أن أجر العمل الحسن لا يضيع عنده سبحانه "**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**"[١٠].

---

١ - ينظر: **مقومات الشخصية المسلمة (الإنسان الصالح)**، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار الأيتام، مكة المكرمة، ١٩٩٦/ ١٦.

٢ - ينظر: **أهداف التربية الإسلامية**، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٨ / ٤٩.

٣ - (العصر، الآيات: ١-٣)

٤ - (البقرة، آية: ١٤٨)

٥ - (الواقعة، الآيات: ١٠-١٢)

٦ - (النحل، آية: ٩٠)

٧ - (المائدة، آية: ٩٣)

٨ - (الكهف، آية: ٧)

٩ - (الملك، آية: ٢)

١٠ - (الكهف، آية: ٣٠)

والإسلام يحث على الإحسان والإتقان في أداء العبادات، ولما كان إحسان العمل من السلوكيات الأخلاقية التي تدخل في إطار العبادة بمفهومها الشامل، الذي يتضمن العلم والتعليم فإن المعلم مطلوب منه أن يحسن تعليمه مبتغياً بذلك وجه الله عز وجل[١].

ج- التأكيد على إتمام العمل وإكماله على أفضل وجه:

الدين في المفهوم الإسلامي، نظام عام اتصف بالكمال والتمام وتنزه عن النقص "**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**"[٢].

وجاء على لسان نبي الله شعيب عليه السلام مخاطباً موسى عليه السلام وطالباً منه إتمام العمل في المدة المحددة مقابل أجر معلوم "**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**"[٣] فإتمام العمل من مظاهر الوفاء وقد وصف سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بقوله " **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**"[٤].

وإتمام العمل عملية بنائية تكاملية من حيث الجهد المبذول وتتصف بالاستمرار وبذل مزيد من المتابعة والمراجعة والنظر والتقييم وإن بدى جمالها وحسنها للناظرين.

ولإخراج المنتج التعليمي على أتم وجه وأكمل صورة، لا بد من توافر منظومة من القيم الإسلامية لدى العاملين في حقل التعليم وهي بدورها باعثة ومشجعة على ذلك، ويمكن إجمال أبرزها فيما ياتي:

١- إخلاص العمل لله عز وجل:

يعرف الإخلاص بأنه تصفية العمل من كل شوب أي لا يمازج العمل ما يشوبه من شوائب إرادات النفس، كطلب المدح من الناس أو تعظيمهم أو طلب أموالهم أو غير ذلك من العلل والشوائب.

ويوجب الإسلام على العامل أن يخلص النية في العمل ويتقنه وينصح فيه خشية من الله تعالى، لأنه يراقبه وحتى يكون العمل متقناً من وجهة النظر الإسلامية، ينبغي أن يتم على أكمل وجه دون إهمال أو تقصير أو تفريط[٥].

وقد أمر الله عز وجل عباده في مواضع عدة من كتابة الحكيم بالإخلاص في العبادة والأعمال ومن ذلك قوله عز وجل: "**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**"[٦]، وفي موضع آخر يرغب القرآن الكريم المؤمنين بإخلاص العمل لله لله عز وجل "**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**"[٧].

إن من متطلبات الإخلاص في العمل، أداؤه بصورة جيدة فالإخلاص لله في العمل المهني ومراعاة الدقة في تنفيذه من أبرز أسرار نجاحه، ومتى صدر العمل عن نيّة صادقة وشعور مخلص، أدى إلى أن يدأب العامل على مواصلته دون

---

١ - ينظر: **أهداف التربية الإسلامية**، مقداد يالجن، دار الهدى، الرياض، ١٩٨٩ / ٣٨.

٢ - (المائدة، آية: ٣)

٣ - (القصص، الآية: ٢٧)

٤ - (النجم، آية: ٣٧)

٥ - ينظر: **القيادة والإدارة التربوية في الإسلام**، زاهر الدين عبيدات، دار البيارق، عمان، ٢٠٠١ /١١٧.

٦ - (البينة، آية: ٥)

٧ - (الكهف، آية: ١١٠)

سآمة أو ملل وأفضى إلى رفع كفاية الإنتاج[١]، ويعد الإتقان مظهراً من مظاهر الإخلاص في العمل وهو لا يقتصر في الإسلام على عمل دون آخر، بل هو مطلوب في كل عمل من أعمال الدين والدنيا[٢].

ولما كان العلم عبادة، فقد لزم إخلاص النية فيه، كشرط للقبول عند الله عز وجل، كما أن الإخلاص باعث على إتقان العمل وتفاني المعلم في أداءه للارتقاء نحو الأفضل[٣].

وبناءً عليه أضحت الحاجة ماسّة، إلى إحياء مفهوم التعبّد بالعلم في مؤسساتنا التعليمية بكل مراحلها، لأن غياب روح التضحية من أجل العلوم والمعارف، كان نتيجة انحسار روح التعبّد بالعلم لخدمة عباد الله ودينه، وبذلك تخلف المسلمون اليوم في الناحية العلمية والتقنية[٤].

٢- التزام الأمانة في أداء الأعمال:

وصف الله عباده المؤمنين بقوله: "**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**"[٥].

واعتبر (ابن حجر) أن إتمام المعلم لعمله على أكمل وجه وأتم صورة من الأمانة العلمية[٦].

ومن متطلبات التزام خلق الأمانة في أداء المعلم، أن يبذل قصارى جهده في تعليم الأجيال وفق المواصفات العلمية والخلقية وأن يكون صادقاً مع غيره في قوله وعمله وعدم التهرّب من إلقاء دروسه بأعذار مصطنعة وأن يستثمر كل وقت مخصص للعطاء، فلا يضيّع من ساعات الدروس أو المحاضرات وكذلك الالتزام في تنفيذ النظم واللوائح الخاصة بتنظيم الأمور التعليمية[٧].

٣- استشعار المسئولية تجاه الأعمال:

ما من شك في أن العامل الذي يستشعر معنى المسئولية في كل ما يقوم به من عمل، نجده يحرص على التزام الدقة والإجادة في أداء واجباته، وجاء في محكم التنزيل "**وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**"[٨] فالإنسان محاسب عن عمله سواءٌ أبداه للناظرين أو أخفاه فالله عز وجل مطلع على عمله وسيحاسبه عليه " **وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ**"[٩].

ومن الأمور التي يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، العلم الذي يحمله كما جاء في حديثه (صلى الله عليه وآله وسلم): "لن تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به؟"[١٠].

د- توجيه المسلم إلى التماس العلم النافع:

---

١ - ينظر: **العمل في الإسلام**، أحمد ماهر البقري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٠ /٤٥.

٢ - ينظر: **القيادة التربوية في الإسلام**، مفيدة إبراهيم، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٩٧ / ٤٠٣.

٣ - ينظر: **الفكر التربوي عند الشوكاني**، معين صالح، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩ /٣٠٩.

٤ - ينظر: **أساليب التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية**، مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٩ / ٢٧.

٥ - (المؤمنون، آية: ٨)

٦ - ينظر: **مع تراثنا العربي**، مصطفى رجب، شخصيات ونصوص، مكتبة كوميت، القاهرة، ١٩٩٩ / ٢١٥.

٧ - ينظر: **الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي**، مقداد يالجن، ، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦ / ٢٠ .

٨ - (النحل، آية: ٩٣)

٩ - (البقرة، آية: ٢٨٤)

١٠ - **صحيح الترغيب والترهيب**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ب. ت / ج٣ ص٢٢٧.

الإيمان بطبيعته يستلزم العلم النافع بشموله، الذي يزيد الإنسان صلة بالله عز وجل ويمكنه من القيام بواجبات خلافته في الأرض وعمران الحياة فيها. [١]

ومقياس العلم النافع ليس ذلك الذي نراه في الفلسفة البرجماتية، مركزاً على الناحية المادية في الحياة، وإنما هو العلم الذي يصب في مصلحة الأمة وإقامة الدين[٢].

وضمن معايير الجودة في العلم أن ينفع صاحبه كما بين (الشافعي) بقوله " ليس العلم ما حُفظ العلم ما نفع"[٣].

ويرغب الله عز وجل عباده بالسعي إلى الأفضل والأرقى في شئون الحياة كلها حيث جاء في الحديث الشريف "إن الله تعالى كريم يحب الكرم جواد يحب الجود، يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها"[٤]، ويحذر المولى سبحانه وتعالى من ترك ما فيه خير والأخذ بالأدنى "**قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ**"[٥]، وقد اعتبر (ابن سحنون) أن من معايير العلم النافع، اقترانه بالعمل ويتضح ذلك من خلال قوله: "من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم بل يضره وإنما العلم نور يضعه الله تعالى في القلوب فإذا عُمل به نوّر الله قلبه، وإن لم يعمل به وأحب الدنيا أعمى حب الدنيا قلبه ولم ينوره العلم"[٦].

ويوصي (العاملي) طالب العلم بأن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها في العلوم النافعة ما أمكن بكتابة أو شراء وإلا فبإجارة أو إعارة لأنها آلة التحصيل وكثير ما تدرب بها الأفاضل في الأزمان السابقة[٧].

هـ- تدني نوعية التعليم المعاصر في بلاد المسلمين:

من قواعد المنهج الإسلامي في تربية العقل على الاهتمام بالكيف قبل الكم، فليست الكثرة بالضرورة دليلاً على القوة والأصالة، فالكيف أو النوعية مقدمة على الكم غير المجدي وقد جاء في محكم التنزيل "**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**"[٨]، ومع تزايد الطلب على التعليم المدرسي في بلاد المسلمين، دون إدراج نوعية التعليم المقدم في عداد الأولويات واتباع أساليب بالية في التدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعلم الحديثة قائمة على العمل التعاوني وحل المشكلات، كل ذلك شكل عقبة كبرى أمام توفير تعلم أفضل، وقد شهد التعليم في البلاد العربية والإسلامية، انتشار مؤسسات تعليمية كثيرة في مختلف مراحل التعليم، مما أدى

---

١ - ينظر: **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، زغلول راغب النجار، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٨١/١٢٢.

٢ - ينظر: " أهداف المدارس الإسلامية " **مجلة المسلم المعاصر**، سعيد إسماعيل علي، تصدر عن مؤسسة المسلم المعاصر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد (٦٣)، ١٩٩٢ / ١٠١.

٣ - "سمات ومسئوليات طالب العلم في الفكر التربوي الإسلامي " **مجلة كلية التربية**، أحمد محمد أحمد، أسيوط، العدد (٢)، ١٩٩٦ / ٥٣١.

٤ - **كتاب مكارم الأخلاق**، عبد الرحمن محمد أبو بكر القرشي، مكتبة القرآن، القاهرة، ب. ت / ١٩

٥ - (البقرة، آية: ٦١)

٦ - **من أعلام التربية الإسلامية** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٩ / ج١ ص٢٣٠.

٧ - ينظر: **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**، زين الدين بن أحمد العاملي، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الشركة الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٣ / ٢٧٣.

٨ - (البقرة، آية: ٢٤٩)

إلى وفرة في عددها وفي المقابل انخفضت مستويات الطلبة العلمية والفكرية ولذا اتجهت المنظمات التربوية نحو الحفاظ على مستوى التعليم وتحسين نوعيته.

وفي ضوء ما سبق، ينبغي إعادة النظر في الأنظمة التعليمية المعمول بها في بلاد المسلمين، فالعيوب التي تجسدت فيها تمثل دافعاً قوياً لمراجعتها، فالتقدم والعمران والازدهار، لا يتأتى من خلال مناهج تعليمية بالية، وهذا ما دفع – على سبيل المثال – أمريكا إلى مراجعة مناهجها التعليمية بعدما أحرز الروس السبق العلمي عندما نجحوا في إطلاق صاروخهم الأول في الفضاء الخارجي سنة (١٩٥٧) أعقب ذلك اتساع حملة النقد للتعليم الأمريكي من حيث الأهداف والمحتوى والأساليب وحدث بالفعل تغيير في مناهج التعليم، كان سبباً في تحقيق السبق العلمي والتكنولوجي لأمريكا في عالمنا المعاصر.

و– تشجيع الإسلام للتجديد والتطوير:

من القواعد المقررة، أن الإسلام دين كل زمان ومكان، وحاجات الناس تختلف باختلاف ظروف العصر الذي نعيش وهذا يقتضي إحداث تغير في النظم لتناسب هذه الظروف المتباينة[١]، ويقصد بالتجديد والتطوير هنا إحداث مجموعة من التغيرات في نظام تعليمي معين بقصد زيادة فعاليته أو جعله أكثر استجابة لحاجات الفرد والمجتمع[٢]، ومن الأسباب المشجعة على التجديد والتطوير في النظام التعليمي، الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الهائل في عصرنا الحالي، إضافة إلى قصور المناهج التعليمية والرغبة في استشراف الحاجات والاتجاهات المستقبلية للفرد والمجتمع. إن محتوى التعليم ينبغي أن يتجدد ويتغير ليتناسب مع ظروف العصر حتى يكون مجدياً وقد أوصى بذلك الإمام علي (عليه السلام) عنه بقوله "علموا أولادكم غير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم"[٣]، وتجديد العملية التعليمية وإحداث تغيرات فيها، تأتي من منطلق التحسين والتفعيل والإصلاح، وقد جاء الاقتران في كتاب الله العزيز بين الإيمان والصلاح كما جاء في قوله تعالى: "**فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**"[٤]، وجاء على لسان نبي الله هود عليه السلام "**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ**"[٥]، وحفز المولى سبحانه وتعالى على الإصلاح بقوله: "**إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**"[٦].

إن عملية إصلاح التعليم في المنهج الإسلامي تسير على هدى وبصيرة وتأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل وسؤاله التوفيق والسداد اقتداءً بفعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان يستعين بالله عز وجل في كل أموره ودلل على ذلك دعاؤه " يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"[٧]، وحتى تسير عملية تحسين مفردات وعناصر النظام التعليمي لا بد من توعية جميع الأطراف والجهات المعنية بأهمية التغيير نحو الأفضل وتقبل ذلك عن قناعة وحماس بما يشكل حافزاً للانطلاق القوي نحو التميز وتوفير المناخ الملائم والمساعد على الإبداع وتحقيق أعلى درجات الإتقان والجودة، ولعل من أبرز مقومات التجديد في العملية التعليمية، تشجيع الإسلام لأهل العلم والاختصاص على الاجتهاد من خلال إعمال العقل والتأصل وإظهار الرأي بما يخدم المصلحة العامة والإسلام إذ يشجع على استحداث الجديد في حياة المسلمين، يشترط فيه ألا يتعارض مع الأصول الإسلامية.

---

١ – ينظر: **المجتمع الإسلامي**، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧/ ١٦٥.

٢ – **المعلم الناجح ومهاراته الأساسية** / ١٨٥.

٣ – **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**، ماجد عرسان الكيلاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥ / ٤٨.

٤ – (الأنعام، آية: ٤٨)

٥ – (هود، آية: ٨٨)

٦ – (الأعراف، آية: ١٧٠)

٧ – **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩ / ج١ ص٤٧٦.

وإذا كان التجديد حافزاً على تحسين وتجويد العملية التعليمية، فإن الانفتاح على الخبرات النافعة من أبرز مداخله، وقد دعا (زادة، ١٩٦٨) المسلمين إلى الانفتاح على ثقافة وفكر الآخرين وعدم الاقتصار على نتاج العقول الإسلامية[١]، واعتبر بعض العلماء المسلمين الرحلة سبباً رئيساً لتناقل الخبرات واتصال الشعوب واكتشاف الجديد وكسب العلوم وتعلم طرائق وأساليب التدريس المختلفة، مما يؤدي إلى إتقان العلوم وفهمها"[٢].

مقومات جودة التعليم وآليات ضمانها في التصور الإسلامي:

أ- الإعداد الجيد للمعلم قبل التصدر:

من متطلبات النجاح في الأعمال، المعرفة والإلمام بتفاصيلها وقد جاء في التوجيه القرآني "**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**"[٣]، وأشار (الزرنوجي) إلى أن إتقان المعلم لمادته العلمية يمكنه من أداء درسه بنجاح[٤]، وينصح (ابن جماعة) المعلم "بألا يتنصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له ومن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه"[٥].

فالمعلم لا يكون تعليمه جيداً ما لم تكتمل معرفته بمادته التي يدرسها وحتى " يلمّ بطبيعتها، من حيث محتواها وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع وحتى يكون مستوعباً لا متفهماً لأصولها"[٦]، ومن منطلق الحرص على تطوير برنامج إعداد المعلم، برز في الآونة الأخيرة اتجاه نحو عدم تعيينه إلا بعد اجتياز فترة امتياز عام، كما هو الحال في إعداد الأطباء وفي كثير من الدول المتقدمة، يتم تدريب الخريج على المهارات العملية اللازمة، لممارسة المهنة، تحت إشراف أساتذته من ذوي الخبرة العملية العالية، داخل معاهد وكليات التربية النموذجية[٧] من اجل ان تظهر المهارة في موقف المعلم وهذا من المقومات الاساسية للتدريس[٨].

ويؤكد الباحثان في هذا المقام على ضرورة التركيز على انتقاء العناصر الجيدة من الطلبة للالتحاق بكليات ومعاهد التربية وقد "أكدت بعض الدراسات، على أنه لم تظهر شروط قبول تتسم بالجدية والحزم فيما يخص الطلبة المراد التحاقهم بكليات التربية وأن معيار الاختيار – غالباً – يكون معدل الدرجات التي يحصل عليها الطالب في العام الأخير من المرحلة الثانوية"[٩].

وإذا كانت كليات التربية لا تشكل عامل جذب للمتميزين من الطلبة الذين يقبلون على التخصصات العملية ذات البريق والمكانة الاجتماعية كالطب والهندسة، فإن هذا يستلزم العمل على تحسين رواتب المعلمين وتطوير مكانتهم

---

١ – ينظر: **مفتاح السيادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم**، طاش كبرى زادة، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٨ / ج١ ص١٧٧.

٢ – **الفكر التربوي عند ابن المقفع والجاحظ وعبد الحميد الكاتب**، عبد الأمير شمس الدين، دار إقرأ، بيروت ١٩٨٦ / ج١ ص١٩٣

٣ – (الإسراء، آية: ٣٦)

٤ – ينظر: **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، برهان الدين الزرنوجي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧ / ١٠١.

٥ – **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، بدر الدين ابن جماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٣٣ / ٤٥.

٦ – المصدر نفسه / ٥٥.

٧ – ينظر: **الجودة الشاملة في التعلم، مجموعة النيل العربية**، خالد محمد الزواوي، القاهرة، ٢٠٠٣ / ١٣.

٨ – ينظر: **تدريس فن اللغة العربية**، طه علي حسين الدليمي، اربد، الاردن، ٢٠٠٩ / ١٠.

٩ – **اختيار المعلم وإعداده**، علي راشد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦ /١٧.

الاجتماعية والإعلاء من شأنهم مما يشكل دافعاً قوياً للطلبة الجدد، نحو الالتحاق بكليات التربية والتطلع إلى ممارسة مهنة التعليم في المستقبل. وهذا ما أكدته إستراتيجية تطوير التربية العربية[١].

د- التعاون والعمل بروح الفريق:

حث المولى سبحانه وتعالى عباده على التعاون في مجال الخير بقوله: "**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**"[٢].

فالعمل الجماعي القائم على التعاون بين الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية، يتيح الفرصة لتفجير المواهب والطاقات الابتكارية كما يسهل عملية تبادل الخبرات، ويساهم في بلورة رؤية واحدة مشتركة تمثل توجهاً موحداً، يتحاشى التكرار والتناقض والتضارب، ويعمل على تحديد المهام والواجبات بدقة وقد عبر عن العمل بروح الفريق الواحد قوله تعالى: "**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**"[٣].

ومن النماذج الجلية في تظافر الجهود والتعاون البناء بقصد الإعمار والإصلاح ومواجهة التحديات والأخطار ما جاء في قصة ذي القرنين حينما طلب منه قومه بناء سد بينهم وبين المفسدين في الأرض، فطلب العون من الله عز وجل ابتداءً ثم طلب منهم العون من أجل تنفيذ المهمة وإتقان العمل وإحكامه ويتضح ذلك من خلال قوله عز وجل: "**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**"[٤].

ولا يقتصر التعاون بين العاملين، داخل المؤسسة التعليمية الواحدة، بل لا بد وأن يمتد إلى المؤسسات الأخرى في البلد الواحد وحتى خارج حدود البلد مع الدول الأخرى ذات التجارب المتقدمة في مجال تجويد وتطوير التعليم، ويعبر عن هذه الفكرة اليوم، ما يسمى بمصطلح التشبيك (Network).

هـ- التزام مبدأ الشورى وتبادل الرأي:

حث الإسلام على التشاور بين المسلمين، بما يعود بالمنفعة وتحقيق المصلحة العامة وقد خاطب المولى سبحانه وتعالى نبيه قائلاً "**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**"[٥]، وفي موضع آخر من كتابه العزيز وصف المؤمنين بقوله: " **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**"[٦]، ومن قبيل الاستشارة لتطوير وتحسين العمل التعليمي، سؤال أهل الاختصاص والخبرة عملاً بقوله عز وجل: "**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**"[٧]، وفي موضع آخر من كتابه العزيز "**وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ**

---

١ - ينظر: **مناهج اللغة وطرائق تدريسها**، سعد علي زاير وايمان اسماعيل عايز، دار الينابيع، دمشق، ٢٠١٠ / ٣٢.

٢ - (المائدة، آية: ٢)

٣ - (الأنفال، آية: ٤٦)

٤ - (الكهف، الآية: ٩٤-٩٧)

٥ - (آل عمران، آية: ١٥٩)

٦ - (الشورى، آية: ٣٨)

٧ - (النحل، آية: ٤٣)

خَبِيرٍ"[١]، وقد أبدى موسى عليه السلام، استعداداً قوياً لتعلم واكتساب الخبرة والمهارة الجديدة فجاء على لسانه في محكم التنزيل "**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**"[٢].

و- استعمال التحفيز:

أقر الإسلام مبدأ التحفيز لمن أحسن العمل، كما يفهم ذلك من خلال قوله عز وجل: "**هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ**"[٣]، وحذر القرآن الكريم من غمط حق الناس والتنكر لجهودهم "**وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ**"[٤].

ويحفز المولى عز وجل عباده المؤمنين على ممارسة العمل الصالح المتقن من خلال بيان ثماره ومردوده في الدنيا والآخرة "**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**"[٥]. **يَعْمَلُونَ**"[٥].

ومن الجدير ذكره في هذا المقام، أن المكافأة إنما تكون على درجة الإتقان، وليست على نوع العمل وهذا يعني أن تتنوع الكفاءات وتتساوى القيم والمقاييس، والتحفيز في المنهج الإسلامي – لكل محسن ومتقن في عمله وأداءه، ولعل من أكبر المحفزات المعنوية بالنسبة للعامل المؤمن، اعتقاده الجازم بأن الله سبحانه وتعالى عادلٌ في خلقه وهو الشكور، وأن سعيه في الخير لا يضيع ولا يكفر ودل على ذلك قوله تعالى: "**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى**"[٦]، وفي موضع آخر من كتابه العزيز "**فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ**"[٧].

ومن مظاهر التحفيز المعنوي للعاملين، توفير مناخ إنساني بينهم، قائم على الحب والاحترام والتقدير، بما يشعرهم بالأمن الوظيفي والاستقرار ويشجعهم على بذل مزيد من الجهد والتفاني من أجل تحقيق أعلى درجات الجودة في المنتج وقد خاطب الله عز وجل نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: "**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**"[٨].

ز- التقويم المستمر للأداء:

من بدهيات القول، أن التقويم يعد أداة أساسية في الحكم على نجاح العملية التعليمية وتحديد إذا ما كانت بالفعل حققت الأهداف المنشودة أو قصرت وأخفقت في ذلك، ويشير بعض الباحثين إلى أننا في حاجة اليوم إلى ثورة شاملة لمراجعة المناهج التعليمية في بلاد المسلمين[٩].

وحثّ (ابن جماعة) المعلم على تقويم طلبته للتأكد من مدى استيعابهم وتحصيلهم في نهاية الدرس وفي ذلك يقول: "فإذا فرغ الشيخ من شرح درسه، فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة ليمتحن بها فهمهم"[١٠].

---

١ – (فاطر، آية: ١٤)

٢ – (الكهف، آية:٦٦)

٣ – (الرحمن، آية: ٦٠)

٤ – (الأعراف، آية: ١٥١)

٥ – (النحل، آية: ٩٧)

٦ – (النجم، الآيات: ٣٩-٤١)

٧ – (الأنبياء، آية: ٩٤)

٨ – (آل عمران، آية: ١٥٩)

٩ – **الجودة الشاملة في التعلم، مجموعة النيل العربية** / ١٠١.

١٠ – **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم** / ٥٣.

وأياً كان العنصر المراد تقويمه في العملية التعليمية، سواء تعلق ذلك بمدخلاتها أو بمخرجاتها، فإن التقويم يحدث بطريقتين؛ الأولى من خلال الجهة المسئولة والمشرفة على المؤسسة باستعمال وسائل وأدوات مختلفة: اختبارات، استطلاعات رأي، الاستعانة بخبراء متخصصين في ضبط الجودة وتقييم أداء المؤسسات التعليمية، إجراء دراسات علمية ذات طابع تقويمي وتجريبي وغير ذلك مما يمكن تنفيذه عبر وحدة خاصة لضمان الجودة، يفترض أن تتوافر في كل مؤسسة تعليمية، وأما النوع الثاني من التقويم فهو الذي يحدث بمبادرة ذاتية من الفرد العامل نفسه، من منطلق إطلاعه على نفسه "**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**"(١)، وقد حث القرآن الكريم على مبدأ التقويم الذاتي "**كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**"(٢)، فلا بد من نشر ثقافة التقويم الذاتي في مؤسساتنا التعليمية وعلى أولي الأمر المسئولين أن يقدموا من أنفسهم نموذجاً يقتدى به في التقويم الذاتي للأداء، وقد جاء على لسان الإمام علي (عليه السلام): "ينبغي لمن ولي أمر، أن يبدأ بتقويم نفسه قبل أن يشرع في تقويم رعيته، وإلا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل أن يستقيم ذلك العود"(٣).

وحتى يؤتي التقويم – بنوعيه – ثماره الطيبة، نحتاج إلى ترسيخ أسلوب التفكير الناقد لدى العالمين وهو الذي يحمل صاحبه المسئولية تجاه ما يقوم به من أعمال ويبعده عن الاغترار بالنفس والإعجاب بها "**فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**"(٤).

ح- تفعيل جهاز الرقابة والمحاسبة:

تأتي المراقبة والمحاسبة في الإسلام، انطلاقاً من الإحساس بالمسئولية تجاه النفس والآخرين، والفرد المسلم يستشعر مفهوم الحساب ووزن الأعمال يوم القيامة كما تبين في قوله تعالى: "**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**"(٥) فالله عز وجل مطلع على أعمال عباده ومراقب لها "**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**"(٦)، وفي آية أخرى من كتابه الحكيم "**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا**"(٧) وإذا كان الإحسان أعلى درجات الإيمان، فإنه يتضمن معنى المراقبة لله عز وجل في كل التصرفات والأعمال.

والمراقبة الذاتية على العمل وحدها لا تكفي فلا بد من مراقبة المسئول والرئيس للمرؤوسين، وعبر عن هذا السلوك الرقابي ما فعله نبي الله سليمان عليه السلام حيث جاء في محكم التنزيل "**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**"(٨)، ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن الخلفاء الراشدين حرصوا على تقويم أداء الولاة والعمال بملاحظة أعمالهم عن قرب، إذ جعلوا موسم الحج موسماً عاماً للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء في الأمصار(٩).

ط- الاستبقاء على الهمة العالية:

---

١ – (القيامة، الآيتان: ١٤، ١٥)

٢ – (الإسراء، آية: ١١)

٣ – **نهج البلاغة** ابن أبي الحديد، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦ / ١٥٣.

٤ – (النجم، آية: ٣٢)

٥ – (الأنبياء، آية: ٤٧)

٦ – (ق، آية: ١٨)

٧ – (الأحزاب، آية: ٥٢)

٨ – (النمل، آية: ٢٠)

٩ – ينظر: **من أعلام الإسلام**، عبد الحليم عويس، ومصطفى عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٢ / ٣٥.

من العوامل المساعدة على إتقان العمل وتحقيق الجودة في التعلم، المداومة على الجد واستنهاض الهمة العالية بصورة مستمرة وعدم تأخير الأعمال[١].

إن المداومة على بذل الجهد وإتقان العمل، يحتاج إلى طول مجاهدة للنفس حيث جاء الاقتران بين المجاهدة والإحسان في قوله تعالى: "**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**"[٢]، فالمداومة على الجودة المطلوبة في الأعمال والتكاليف ورعايتها دوماً تحتاج إلى مجاهدة وصبر.

وقد جاء الجمع بين الإحسان والصبر في قوله تعالى: "**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**"[٣].

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان **بما ياتي:**

١- تشجيع المبادرة الذاتية لتجويد التعليم وتطويره، في مؤسساتنا التعليمية من منطلق الإحساس بالمسئولية والاعتماد في ذلك على التمويل الذاتي ما أمكن.

٢- تعزيز القيم الإسلامية، المحفزة على تجويد العمل، إخلاص العمل لله عز وجل، الأمانة في أداء الأعمال، التفكير الناقد، التعاون من أجل الصالح العام.

٣- إحياء مفهوم التعبد لله عز وجل بالعلم لدى المتعلمين والمعلمين في جميع مراحل التعليم.

٤- **استعمال** أساليب عملية في التدريس وعدم الإغراق في التعليم اللفظي.

٥- تعزيز الانتماء إلى المؤسسات التعليمية والولاء الصادق لمهنة التعليم.

٦- تدريب المعلمين على إجراء الأبحاث العلمية الميدانية لتقويم العملية التعليمية واكتشاف أوجه القصور فيها ومن ثم العمل على تطويرها وضبط جودة التعليم في المؤسسات التعليمية.

٧- تدريب القيادات التعليمية في كل المواقع على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وأساليب تطبيقها وتشكيل فرق لضبط الجودة في المدارس والمعاهد والجامعات.

٨- إعادة النظر في المقررات الدراسية، من خلال إجراء دراسات تقويمية لها وفق معايير علمية.

٩- مراجعة برامج إعداد المعلمين والعمل على تحسينها بما يتلاءم مع طبيعة العصر وتحديات الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الهائل.

١٠- معالجة ظاهرة الانطفاء لدى كثير من المعلمين والعمل على تحسين الأوضاع المعيشية لهم بما يكفل شحذ هممهم.

١١- تأكيد ضرورة توفير المناخ النفسي والاجتماعي في مؤسساتنا التعليمية والقائم على الحب والاحترام المتبادل والعلاقة الدافئة بين المعلمين والمتعلمين من جهة وبين الرؤساء والمرؤوسين من جهة أخرى.

١٢- اختيار العاملين الأكفاء في كافة المواقع التعليمية وفق معايير محددة تتضمن اختيار الأنسب والأصلح.

١٣- تعزيز ثقافة الحوار البناء وتبادل الرأي والمشورة بين العاملين في حقل التعليم.

١٤- التحفيز المستمر للعاملين المجدين والمتقنين لأعمالهم والحريصين على تطوير المؤسسة التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

---

١ - ينظر: **من أعلام التربية الإسلامية** / ج٣ ص١٨٥.

٢ - (العنكبوت، آية: ٦٩)

٣ - (النحل، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨)

١- إبراهيم، مفيدة (١٩٩٧): **القيادة التربوية في الإسلام**، دار مجدلاوي، عمان.

٢- ابن أبي الحديد (١٩٨٦): **نهج البلاغة**، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الجيل، بيروت.

٣- ابن جماعة، بدر الدين (١٩٣٣): **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (١٩٩١): **معجم مقاييس اللغة**، دار الجيل، بيروت.

٥- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٣): **لسان العرب**، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

٦- أحمد، أحمد محمد (١٩٩٦): " سمات ومسئوليات طالب العلم في الفكر التربوي الإسلامي " **مجلة كلية التربية**، أسيوط، العدد (٢).

٧- الألباني، محمد ناصر الدين (ب. ت): **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتبة المعارف، الرياض.

٨- أنيس، إبراهيم منتصر عبد الحليم (١٩٧٢): **المعجم الوسيط**، القاهرة.

٩- باقر، صادق (١٤٢٣هـ). **محاور التعليم الحوزي**، راجعه الشيخ محمد اليعقوبي، منشورات جامعة الصدر الدينية، النجف الاشرف.

١٠- البدر، عبد المجيد بن حمد العبّاد (٢٠٠٣): **فتح القوى المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب**، دار ابن القيم، الدمام.

١١- البقري، أحمد ماهر (١٩٨٠): **العمل في الإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

١٢- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (١٩٨٩): **شعب الإيمان**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣- تقرير التنمية العربية الإنسانية (٢٠٠٢): **بناء القدرات البشرية في التعليم**.

١٤- التميمي، عواد جاسم محمد (٢٠١٠)، **ادارة الجودة الشاملة في التعليم**، بغداد.

١٥- حجازي، محمد (١٩٨٢): **التفسير الواضح**، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦- الخطيب، محمود (٢٠٠٧): " كيفية تحقيق الجودة في التعليم العام "، **مجلة الدعوة**، العدد (٣٠٩٨)، شبكة الإنترنت.

١٧- الدليمي، طه علي حسين (٢٠١٠)، **تدريس فن اللغة العربية**، اربد، الاردن.

١٨- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ب. ت): **مختار الصحاح**، دار الحديث، القاهرة.

١٩- راشد، علي (١٩٩٦): **اختيار المعلم وإعداده**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٠- راشد، علي (١٩٩٣): **المعلم الناجح ومهاراته الأساسية**، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١- رجب، مصطفى (١٩٩٩): **مع تراثنا العربي**، شخصيات ونصوص، مكتبة كوميت، القاهرة.

٢٢- زادة، طاش كبرى (١٩٦٨): **مفتاح السيادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العربية، القاهرة.

٢٣- زاير، سعد علي، وايمان اسماعيل عايز (٢٠١٠)، **مناهج اللغة وطرائق تدريسها**، دار الينابيع، دمشق.

٢٤- الزبيدي، السيد المرتضى الحسيني (١٩٦٦): **تاج العروس من جوامع القاموس**، تحقيق (علي هلالي)، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت.

٢٥- الزرنوجي، برهان الدين (١٩٧٧): **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٦- الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣): **الجودة الشاملة في التعلم، مجموعة النيل العربية**، القاهرة.

٢٧- السعدي، عبد الرحمن ناصر (٢٠٠٢): **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، دار الحديث، القاهرة.

٢٨- الشافعي، أحمد ونّاس، السيد محمد (٢٠٠٣): " ثقافة الجودة في الفكر الإداري التربوي الياباني وإمكانية الاستفادة منه في مصر "، **مجلة أبحاث اليرموك**، العدد(١)، الأردن.

٢٩- شلبي، أحمد (١٩٦٧): **المجتمع الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٠- شمس الدين، عبد الأمير (١٩٨٦): **الفكر التربوي عند ابن المقفع والجاحظ وعبد الحميد الكاتب**، دار إقرأ، بيروت.

٣١- صالح، معين (١٩٨٩): " الفكر التربوي عند الشوكاني "، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٢- الطبراني، سلمان بن أحمد أيوب أبو القاسم (١٩٨٣): **المعجم الكبير**، تحقيق (حمدي السلفي)، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

٣٣- العاملي، زين الدين بن أحمد (١٩٨٣): **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**، تحقيق (عبد الأمير شمس الدين)، الشركة العالمية للكتاب.

٣٤- عبيدات، زاهر الدين (٢٠٠١): **القيادة والإدارة التربوية في الإسلام**، دار البيارق، عمان.

٣٥- علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٢): " أهداف المدارس الإسلامية " **مجلة المسلم المعاصر**، تصدر عن مؤسسة المسلم المعاصر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد (٦٣).

٣٦- علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٩): **نظرات في التربية الإسلامية**، مكتبة وهبة، القاهرة.

٣٧- عليمات، صالح (٢٠٠٤): **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية**، دار الشروق، الأردن.

٣٨- عويس، عبد الحليم، عاشور، مصطفى (١٩٨٢): **من أعلام الإسلام**، دار الاعتصام، القاهرة.

٣٩- القرشي، عبد الرحمن محمد أبو بكر (ب. ت)، **كتاب مكارم الأخلاق**، مكتبة القرآن، القاهرة.

٤٠- القرطبي، أبي عبد الله محمد (٢٠٠٢): **الجامع لأحكام القرآن**، راجعه وأخرج أحاديثه (محمد الحفناوي، محمد عثمان)، دار الحديث، القاهرة.

٤١- قمبر، محمد وآخرون (١٩٨٩): **دراسات في أصول التربية**، دار الثقافة، الدوحة.

٤٢- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٨): **أهداف التربية الإسلامية**، مكتبة التراث، المدينة المنورة.

٤٣- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٩٦): **مقومات الشخصية المسلمة (الإنسان الصالح)**، مكتبة دار الأيتام، مكة المكرمة.

٤٤- الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٥): **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**، دار الفكر، بيروت.

٤٥- محجوب، عباس: " إتقان العمل غرة الإحسان " **شبكة المشكاة الإسلامية**، ٢٠٠٧/٦/٢٧.

٤٦- مدكور، علي أحمد (١٩٩٠): **منهج التربية في التصور الإسلامي**، النهضة العربية، بيروت.

٤٧- مصطفى، صلاح (٢٠٠٢): **الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر**، دار المريخ، السعودية.

٤٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٩): **من أعلام التربية الإسلامية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٤٩- ناصر، إبراهيم (١٩٨٩): **أسس التربية**، دار عمار، عمان.

٥٠- ناصر، إبراهيم (١٩٩٦): **مقدمة في التربية**، دار عمّار، عمان.

٥١- النجار، زغلول راغب (١٩٨١): **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.

٥٢- يالجن، مقداد (١٩٨٩): **أهداف التربية الإسلامية**، دار الهدى، الرياض.

٥٣- يالجن، مقداد (١٩٩٦): **الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم**، وآثارها على النجاح والتقدم العلمي، دار عالم الكتب، الرياض.

٥٤- يالجن، مقداد (١٩٩٩): **أساليب التوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض.

55- Dilworth, James B. , 1992, (Operation management) Design Planing and Control of manufacturing and services Mc Graw Hill , Inc New York

56- Gralnik , David. N , 1984 , Webster's new world dictionary ,second college edition New York.

57- Sallis , Edward , 1993 , Total Quality management in education Koganpage limited , London.